بوصل الهمزة اى اطلب لنا سلاً وهو اللبن وقيل بقطع الهمزة من انعتك الشيء اى جعلتك
طالبا له يعني اعنّا بالرسل والمعنى الاول اوجه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما اذن الله
لشيء كاذنه وهو بالتحريك مصدر اذن من باب علم بمعنى استمع لنبي اى لصوت نبي
والمراد بهذا الاستماع اجزال ثوابه والاعتداد به كما يقال الامير يسمع كلام فلان لا الاصغاء
به لانه مستحيل على الله يتغنى بالقرآن مصدر بمعنى القراءة او المقروء والمراد به الكتب المنزلة
والمراد من تغنيه الافصاح بالفاظه وقيل اعلانه وقوله يجهر به تفسير له قال الطيبي اى
معنى تغنيه قراءته على خشية من الله ورقة من فؤاده وقيل معناه كشف الغموم وذلك
ان الانسان اذا اصابه غم ربما تغنى بالشعر يطلب بذلك فرجه مما هو فيه والصديقون همومهم
هم المعاد وضيق صدورهم عما يشغلهم عن الله ولا يستروحون من كربهم الا بذكر كلام ربهم
واليه اشار النبي عم بقوله من لم يتغن بالقرآن فليس منا اى من لم يتروح من غمومه بقراءة القرآن
والتدبر فيه فليس منا خلقا وسيرة وقيل معناه يستغنى بالقرآن عن غيره لكن انكره بعض
الشراح بان الاستغناء به عن الناس وتكلمهم يفضي الى مفاسد من تضييع القارئ وفوت
التبليغ وغيرهما على ان مجيء تفعل بمعنى استفعل قليل فلو تحمل عليه مع محمل آخر صحيح واقول
الظاهر ان استغناءه يكون وقت قراءته اذ لا دليل في اللفظ على استغراق استغنائه
جميع الاوقات فلا يلزم منه المفاسد مع ان قلة الاستعمال لا تمنع احتمال الارادة وقيل يتغنى
اى يطرب بتحسين صوته لان الغناء من علامات الطرب اباحه ابو حنيفة وجماعة من السلف
لان ذلك سبب للرقة واقبال النفوس اليها وكرهه مالك لانه مانع من الخشوع والتفهم و
الشافعي كرهه في موضع ولم يكرهه في آخر لعل الاول محمول على تغيير الكلام بنقص او زيادة
والثاني على عدمه كذا في شرح صحيح مسلم خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ما اعطيكم ولا امنعكم
انما انا قاسم اضع حيث امرت على بناء المجهول بمعنى امرني الشرع والمعنى فيما اعطيته و
منعته قاله لما قسم الاموال لئلا يقع في قلوبهم سخط لاجل التفاضل في القسمة خ المقدام
بن معدي كرب رض قيل ما رواه عن النبي عم سبعة واربعون حديثا انفرد البخاري منها
بحديثين احدهما هذا ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده فيه تحريض على طلب
كسب الحلال وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده وكان يعمل الدروع ويبيعها وهذا تأكيد
للتحريض وتقرير له م مستورد الفهري رض بكسر الفاء وسكون الهاء قيل ما رواه عن النبي عم
سبعة احاديث انفرد مسلم بهذا الحديث ما الدنيا في الآخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه السبابة
في اليم فلينظر بم يرجع بالياء المثناة تحت ضميره راجع الى الاحد وفي نسخة بالتاء المثناة فوق



ضميره راجع الى الاصبع يعني نعيم الدنيا بالنسبة الى نعيم الآخرة بهذا المقدار خ ابن عباس رض
روى البخاري عنه ما العمل في ايام افضل منها اى من الاعمال في هذه الايام قالوا ولا الجهاد في سبيل
الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل اى عمل رجل خرج يخاطر بنفسه وماله اى يقع في الخطر و
الهلاك ويقاتل في سبيل الله فلم يرجع بشيء اى من نفسه وماله يعني ايام العشر تفسير لقوله في هذه
الايام اراد منها عشر ذي الحجة ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها ما انا بقارئ قال شارح مسلم
ما في ما انا بقارئ نافية معناه لا احسن القراءة واختاره الشيخ الشارح واقول ليت علي لم يجعل
المنفي احسان القراءة لا نفسها مع ان النبي عم كان اميا وما قاله بعض من انها استفهامية فضعيف
لان الباء لا تدخل في خبرها قاله للملك الذي جاءه بغار حراء وهي بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل
بينه وبين مكة ثلثة اميال وكان النبي عم يذهب اليه في زمان قرب بعثته فيتعبد فيه وكان
يحب الخلوات والانقطاع عن المألوفات فقال اى الملك للنبي عم اقرأ قال اى النبي فاخذني
فغطني اى عصرني وفي بعض الروايات خنقني انما فعل ليخشع قلبه ويحفظ ما يقوله وقيل ليختبر
هل يقول من تلقاء نفسه حتى بلغ مني الجهد بضم الجيم وفتحها بمعنى المشقة روي برفع الدال
معناه بلغ الجهد مبلغه وبنصبها على معنى بلغ جبرئيل مني الجهد والاول اجود ثم ارسلني اى
اطلقني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني قيل
تكرار الغط ثلث مرات لزيادة الاحضار والتنبيه فقال اقرأ باسم ربك الباء فيه زائدة او للاستعانة
الذي خلق خلق الانسان هذا استيناف او تفسير لخلق الاول لكونه مبهما خص الانسان بالذكر
لشرفه من علق لم يقل من علقة لان الانسان في معنى الجمع اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم وفيه تصريح بان هذه السورة نازلة اولا وعليه الجمهور واستدل لاني حنيفة
على ان البسملة ليست من اوائل السور ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما انزل الله علي فيها
اى في الحمر شيئا الا هذه الآية الفاذة اى المنفردة وصفها بها لان الفاظها قليلة ومعانيها كثيرة
الجامعة لانواع الطاعات فرايضها ونوافلها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره قاله حين سئل عن الحمر بضم الحاء والميم جمع حمار اى عن وجوب الزكوة فيها م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين من الشراح من قال
المراد منه كفران النعمة لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكوكب فلم يكفر لثبوت اصل الايمان يدل عليه
قوله بها كافرين اى بتلك البركة والبركة نعمة لكن فيه تأمل لان اسناد الشيء الى سببه والاقتصار عليه
شايع في القرآن والحديث فكيف يكون كفرانا وهو حرام ومنهم من قال المراد به الشرك لان من اعتقد